

ربع قرن عمر تجربتها الغنية وشاركت حديثاً في مهرجان التكية السليمانية بمئة لوحة وعمل خزفي متنوع

سناء فريد: الخزف فن تراثي جدير بأن نستعيده في بيوتنا

كتبت سلوى صالح من دمشق - (سانا): رغم امتداد تجربتها الفنية على مدى ربع قرن، ما برحت الفنانة التشكيلية الخزافة سناء تعتبر نفسها في بداية الطريق، وإذا كانت راضية وسعيدة فلأنها تجتهد وتعمل في هذا الفن الأصلي، وإن تكن غير راضية بعد عن النتيجة التي وصلت إليها، فما زال في جعبتها الكثير من الأفكار المخترجة في انتظار أن تتجسد خزفياً خلال مشوار طويل من طموحها الفني.

في مهرجان أقيم في التكية السليمانية حديثاً كان هذا اللقاء مع الفنانة سناء التي شاركت بنحو مئة لوحة وعمل خزفي متنوع الحجم والشكل وباللون رتبته وعرضتها على نحو أنيق لافت للزائرين والمهتمين كي تصبح متناغمة مع الجدار الحجري التاريخي للمكان المشفى العريق.

حول التقنية المستخدمة في هذه الأعمال تقول فريد إنها مشكلة أساساً من مادة الطين التي تعرض للحرارة العالية في أفران خاصة إذ توشى لتصبح فخاراً ثم توضع عليها مادة مزججة في درجة حرارة تتراوح بين التسعمئة والألف درجة حرارية، فتتصلب المواد مع الطبقة الزجاجية لتصبح خزفاً في تكوينات وأشكال مختلفة مثل الصحون



والزبادي والأشكال الأخرى، لكن معظم المعروضات لوحات خزفية فسيفسائية، على طريقة السفسيفساء المقطع وهو عبارة عن قطع تكون تشكيلاً بمقاسات مختلفة واختارته المقاسات والأحجام الصغيرة لتتناسب مع مكان العرض.

تعمل الخزافة فريد راهناً على جداريات ذات مقاسات كبيرة تبلغ نحو اثني عشر متراً بعرض مترين، تزين جداريات العمارة في مداخل الأبنية الحديثة مثل نادي الباسمين ببيغفور، إذ استطاعت تحويل هذا الفن من مجرد ديكور إلى عمل فني صرف لاستعادة تراث البيوت الدمشقية القديمة ومن أهم سماتها التزيين بعلاطات القيشاني التي تتميز بها الجداريات ذات المقاسات كبيرة وعمارة فسيفسائية وعجمي ولوحات الرخام المقطع الذي يزين ما يعرف بالليونان الصيفي أو الشتوي.

وتلحظ أن السوريين بدأوا يهتمون بالعودة إلى التراث ويرغبون في تزيين بيوتهم الحديثة على طريقة أجدادهم لتكتسب طابعها الشرقي المميز والبصمة النادرة والخصوصية التي تتسجم مع هويتنا التراثية.

ترى الخزافة فريد أنه يمكن تعريف الناس بفن الخزف من خلال إقامة المزيد من المعارض المتخصصة



وإشياء معاهد للتعليم، فما المانع من أن يكون في كل محافظة معهد أو ثلاثة لتعليم هذا الفن التطبيقي الذي يعتبر استمراراً للتراث لما يحمله من وظيفة جمالية وتطبيقية تجعله مفيداً في الاستخدامات المنزلية، فالفن هذا مهمته تتوارثها الأجيال لمن يرغب في تعلمها وامتنانها. كما طالب بان تعود كلية الفنون الجميلة إلى افتتاح قسم الخزف الذي أغلق منذ سنوات لكونه قسماً مهماً.

لدى دراستها في مركز وليد عزت للفنون التطبيقية، المركز الوطني الذي يعلم فن الخزف اليوم، كانت سناء فريد ملحوظة بإشراف



مصر تحثني بأمبر الشعراء أحمد شوقي

لمناسبة الذكرى الثمانية والثمانين لرحيل أمير الشعراء أحمد شوقي (1932)، أقيمت في الجزيرة احتفالية كبرى تحت رعاية أحمد عبدالغني رئيس قطاع الفنون التشكيلية ومحمد عبدالمطلب رئيس مجلس أمناء متحف أحمد شوقي، تحت عنوان «علاقة شوقي بمعاصريه» وتتناول علاقة شوقي بمجموعة من أهم رواد النهضة المصرية مثل سعد زغلول وحافظ إبراهيم ومحمود مختار وتوفيق دياب. ويقول أحمد فكري مدير المتحف: «إن الاحتفال في هذا العام يركز على جانب مهم هو علاقة شوقي بمجموعة من رواد التنوير في زمنه لتقديم نموذج مشرق من تاريخ مصر المعاصر، نبزاسا تهدي به الأجيال الجديدة في مرحلة مهمة من تاريخ الوطن». وتستضيف الاحتفالية كلاً من محمد عفيفي، الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، وعماد أبوغازي وزير الثقافة الأسبق، وعاصم الدسوقي أسناد التاريخ الحديث، والناقد أحمد درويش، والكاتب صلاح منصور، وصلاح دياب.

«ساعي البريد» لكونتشتالوفسكي إلى الشاشات الروسية

تنوي القناة الأولى للتلفزيون الروسي عرض فيلم المخرج الروسي أندريه كونتشتالوفسكي «البيالي البيضاء لساعي البريد اليكسي تريابينسكين» الذي نال حديثاً جائزة في مهرجان البندقية السينمائي. وأفادت إدارة القناة بأن الفيلم سيعرض في 19 تشرين الأول الجاري، ويقول مخرجه: «لا أعرف ما إذا كان سيعرض الفيلم في دور السينما الروسية. لكنه أمر مهم بالنسبة إلي أن يشاهده عدد كبير من مشاهدي التلفزيون». علماً أنما يستطيعون الانتقال إلى قناة أخرى في أي لحظة أو يوقفوا تشغيل جهاز التلفزيون. وساشكر كل من سيشاهد الفيلم حتى نهايته». علماً أن هذا الفيلم شبه الوثائقي هو حلقة في سلسلة أفلام كونشتالوفسكي عن القرية الروسية، بطله ساعي بريد حقيقي يسكن في قرية قرب مدينة أرخانغليفسك في شمال روسيا، وتتوقف على عمله، كساعي بريد، حياة سكان المناطق النائية.

مجموعة خاصة من الفن التكبيبي معرض في نيويورك



أعلن الخزف ومقتني الأعمال الفنية ليونارد أ. لودر أن مجموعته التي تضم 81 لوحة من أعمال الفن التكبيبي وتبرع بها إلى متحف متروبوليتان للفنون سوف تكون بمثابة تحديث لمجموعة الأعمال الفنية في المتحف وتعزز سمعته بوصفه «أكبر متحف في العالم»، وسيكشف عن هذه الأعمال الفنية التي تبلغ قيمتها أكثر من مليار دولار وتعتبر واحدة من أهم مجموعات الفن التكبيبي في العالم في معرض افتتح في 20 الجاري ويستمر حتى 16 شباط. وتضم المجموعة التي يمتد تاريخها من 1906 إلى 1924 أعمالاً لفنانين كبار بينهم بابلو بيكاسو وجورج براك وخوان غريس وفرنان ليجين وكشف عن تطور الفن التكبيبي. ويعتبر لودر «أن الفن التكبيبي هو المدخل إلى القرن العشرين وكل ما تبع ذلك من الفن»، مضيفاً: «يقول الجميع إن متحف متروبوليتان هو أحد أكبر متاحف في العالم. بالنسبة إلي هو أعظم متحف في العالم».

كان وارت ثروة دار مستحضرات التجميل «إستي لودر» البالغ من العمر 81 عاماً أعلن عن هذه الهدية إلى المتحف في نيسان الفائت، وقال إنه قرر التبرع بهذه المجموعة إذ شعر بأنه من الضروري رؤية الفن التكبيبي ودراسته وما أعقبه من فن داخل المتحف العريق. ومنذ ذلك الإعلان أضاف ثلاثة أعمال، بينها لوحة لغريس تعود إلى عام 1915. ويشتري متحف متروبوليتان مركز بحوث جديد للفن الحديث تدعمه منحة قدرها 22 مليون دولار من أمناء وداعمين للمتحف بينهم لودر.

دراما التاريخ تسيطر على مهرجان لندن السينمائي

تسيطر الأفلام التاريخية على عروض مهرجان لندن السينمائي المستمر حتى التاسع عشر من الجاري، وعددها نحو 248 من جنسيات متعددة. وتغلب على الأفلام المعروضة قصص تاريخية، واختير لليلة الختام الفيلم الأميركي «الغضب»، إخراج ديفيد إير، بطولة النجم الأميركي في براد بيت، ويتناول الفيلم قصة طاقم دبابة أميركية خلال الحرب العالمية الثانية يخوض معركة شرسة ضد دبابت ألمانيا النازية. كما يناقش أيضاً في المسابقة نفسها المخرج الموريتاني المخضرم عبد الرحمن سيساكو بفيلمه الجديد «توميكتو» الذي يرصد الفيلم الحياة اليومية لسكان مدينة تمبوكتو التاريخية في مالي بعد سيطرة مسلحين متطرفين على المدينة ومحاولتهم إخضاع أهلها لقوانينهم.

أما المخرج الإيراني المشهور محسن مخملباف فيناقش في المسابقة الرسمية للمهرجان بفيلم جديد عنوانه «الريسين». ويصور رحلة حاكم شعبي من السلطة، مع حفيده عبر البلاد، بحثاً عن ملاذ آمن. كما يعرض فيلم «معارك كورنيل وجزر الفوكلاند» وهو كلاسيكي بالأبيض والأسود وتدور حوادته في الحرب العالمية الأولى وحفظه المركز البريطاني للأفلام ورّم وحسن نسخته. ويتناول هذا الفيلم الذي أخرجه والتر سامرز معارك البحرية البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى.

من مؤنغ كونغ يعرض فيلم تاريخي حربي للمخرج جاكوب شويون عنوانه «ساحرة ملكة القمر ذات الشعر الأبيض». وتدور حوادته الفيلم في السنوات الأخيرة من حكم سلالة «مينغ» للصين، يوم ساد جو من الفساد والجوع البلاد وتنازع على السلطة مجموعة من الحكام الطغاة.

لغة وأدب في منتديات عالمية

ساعة متواصلة، وهناك، بصحبة كاميرا فيديو وآخرين فوتوغرافيتين، رأى غروب الشمس بجانب أشجار التمر هندي التي علقت فيها أزوحه المحرر، كما رأى غرفة تومه التي لم يلمسها أحد منذ تلك الأيام في أواخر 1830.

في الأمسية التي أقيمت في بوغوتا، كولومبيا، احتفاءً بصدر الكتاب الجديد الذي يحمل عنوان «كل شيء يحمل اسمك»، قال جوني: «كان يجب أن أזור بلا تردد المكان الذي مات فيه بوليفار، إن أعرف من أين تدخل الشمس، ومن أين تغرب ومتى يشتد ليهيبها، وأن أشهد على الرياح في المنطقة... تحولت لا أحياناً إلى متحف ذي طابع حديثة، غير أن غرفة بوليفار لا تزال بمقاساتها الفعلية».

يقدم جوني صورة مختلفة عن بوليفار صورة رجل من لحم ودم، بعيداً عن الصورة النمطية عن بطولاته العسكرية العظيمة: «إنه بوليفار اللقن من الإنسان، الذي يعتقد أنه قادر على مواجهة مرض السل، والذي يعالج نفسه بنفسه لأنه لم يبق البتة بالأطباء، والذي يعتقد أن مشكلته هي في الصفراء التي يجب أن يتعافى منها، لكن الحقيقة أن رنته كانت ممثلة بالقيح، ولم يجد علاجاً»، يقول جوني.

خلال تقديم الرواية في إحدى مكتبات شمال بوغوتا، قال الصحافي والكاتب ماوريفيو بارجس، مؤلف ثلاثية عن أبطال أميركا اللاتينية: «أتساءل ألم يكن محققاً مستحق ميتة مختلفة؟»، مضيفاً «كانت ميتته حزينة، حزينة جداً، ورواية جوني مشبعة بهذا الحزن».

لكن المرض يضاف إلى ما يسميه جوني بـ «المعاناة الأخلاقية الهائلة»، فقبل عامين من ملازمته الفرش إلى سانتا مارتا، تعرض بوليفار لمحاولة اغتيال في بوغوتا، وكان يعاني من فقدان الثقة بالجميع. وبحسب المؤلف، لم يكن المحرر يريد رؤية أحد في الأسبوعين السابقين على موته، وكان يظن أن كل من حوله يريد قتله.

ويعبر الكاتب عن إعجابه بأبطال أميركا اللاتينية، رغم أنهم كانوا السبب في طرد أجداده الإسبان من القارة الجديدة، خاصة فرانسيسكو دي ميراندا الذي أهداه كتابه «أخلام محرر»، ويعتبره جوني المحرر الرئيسي على الثورة.

رغم ذلك، كان بوليفار يريد أن يهرب من أميركا إلى أي مكان، لذا يحكي جوني في روايته عن رحلته الأخيرة إلى أي مكان، عن الرجل الذي تمكن من طرد المساكين الإسبان من جنوب القارة الأميركية بعد ثلاثة عشرة عاماً من الحرب، ومع ذلك لم يستطع تحقيق نشر السلام بين مواطنيه. يحكي عن بوليفار الذي كان يعتقد أن الوحدة بين دول أميركا اللاتينية لن تتحقق. يقول جوني: «كانت رؤيته صائبة، فرغم وجود اتفاقات للوحدة بين العديد من دول أميركا اللاتينية، إلا أنه لا يوجد اتفاق واحد يجمع الجميع، وربما تكون ملامته مستحيلة».

«قلب صامت» فيلم جديد لبيل أوغست... حب عائلي يقود إلى موت رحيم!

فلمٌ لا تتركها تعيش ونستمع برفقها أطول وقت ممكن؟ الثلاثة: جيل الأب والأم، جيل البنات، وجيل الحفيد الذي يشغل بالتخاطب مع فتاة يشعر بالانجذاب نحوها، ولا يجروء على صراحتها بإعجابها، بل يشك في أنها ستحضر عنه لدى تنقلها، لكن الحدة تمنحه النصيحة التي تعجزها بعد تطبيقها أن الفتاة ترحب بالخروج معه. وتبدو العلاقة بين الشقيقتين مشدودة ومتوترة، لكنها تسمى تدريجياً علاقة تعاطف مشترك أمام تلك المحنة المركبة، القدرة-الاختيارية.

أداء الممثلين والممثلات في الفيلم لافت جداً في هذه الدراما العائلية التي تدور حول فكرة الحب، وكيف تدفع بالمحبوبة إلى الموت انطلاقاً من زاوية الرحمة والرغبة في تجنيبها الشعور بالمعاناة والغضب.

في النهاية تنتهي الأم إلى مصرها المنتظر والمقدر سلفاً، ويرحل الجميع فملاً جاؤوا، لكن هل ستبقى النفوس على ما كانت عليه قبل تلك المواجهة، مع الذاوات ومع الآخر، والأهم مع الموت؟

بيل أوغست واثق وتمكن من تقنيات عمله في إخراج الفيلم ويعتمد تماماً على تفاصيل الصورة، واللغات الكثيرين من لحظات كسر الطابع الحزين وإشاعة روح المرح في الفيلم من خلال الغناء الجماعي والرقص، وتبرز



جميع الرحلات التي تقوم بها إلى خارج البلاد. ماذا يمكن أن يدور خلال عطلة «نهاية الأسبوع»، في ظروف كهذه؟ أتى أسرار مستكشف؟ وما هي الشكوك التي ستندلع بين الجميع؟ وكيف ستتعامل الأم المريضة مع أفراد العائلة قبل الرحيل وهل قرار الأسرة صائب؟ وماذا لو كان الأب -كليب- أخطأ التقدير؟ وماذا لو كان الأب على علاقة سابقة قديمة بثلث المرأة الأخرى؟ خاصة بعدما شاهدته الابنة الكبرى يقبلها بالبلد.

وهل يمكن التراجع عن هذا القرار الصعب بإرسال الأم إلى موتها؟ خاصة أن بين الشروط الأساسية لتنفيذ الخطّة موافقة جميع أفراد الأسرة كباراً وصغاراً واقتناعهم بذلك كثير من المشاعر والأحاسيس

من أفضل عروض مسابقة مهرجان سان سباستيان الثاني والستين، الفيلم الدنماركي «قلب صامت» للمخرج المشهور بيل أوغست الذي تعرف العالم لأول مرة إلى موهبته السينمائية الكبيرة عام 1987، مع عرض فيلمه «بيل الغازي» الذي سرعان ما جلب لمخرجه أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

بعد «بيللي الغازي» عاد بيل أوغست فيلتق من خلال فيلم «أفضل النوايا» (1991) عن سيناريو لانغمار بريجان بروي فيه فضولاً من حياته، ثم توالت أفلامه مثل «منزل الأرواح» (1993) عن رواية الكاتبة التشيلية إيزابيل ليندي، بطولة ميريل ستريب وجيريمي آيرونز وغلن كلوز، إلى فيلم أعده إلى المرسل» (2004)، وأحدث فيلمه الذي أخرجه العام الفاتن عن رواية أدبية وهو «قطار منتصف الليل إلى لينشوبته».

مخلف أفلام أوغست تدور في الماضي، وفي بلدان مختلفة، ولكنه يعود في فيلمه الجديد «قلب صامت» إلى الدنمارك، في دراما تبدو تقليدية في ظاهرها وتنتهي أيضاً إلى الماضي، وقد تكون مستوحاة على نحو ما من عالم برغمان، متأثرة بفيلم «حب» لمايكل لينك، لكن أوغست يعتمدها تلك الصبغة الإنسانية التي تجعلها قريبة من كل متفرج في العالم. يدور الموضوع في معظمه داخل